



تهريب البشر

جريمة دولية تزداد انتشاراً

ييسّر مهربو البشر، مقابل ربح مالي أو مادي عادة، دخول أشخاص إلى بلدان ليسوا من رعاياها ولا من المقيمين الدائمين فيها.

وظاهرتا الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر ليستا بجديديتين، غير أنهما شهدتا في العقدین الأخيرين تغيرات كبيرة من حيث الشكل. فالعولمة والنمو السكاني السريع في العالم والعوامل البيئية والتوسع الحضري المتزايد، كلها أمور دفعت المزيد من الناس إلى البحث عن عمل أو ظروف معيشية أفضل خارج بلدانهم، وقلصت تكاليف الهجرة وسهلت تنظيم عمليات تهريب البشر.

ويجري تهريب البشر بجميع الطرق، غير أن اهتمام الإنتربول يتركز على الشبكات الإجرامية نظراً إلى بعدها الدولي. والأساليب التي تلجأ إليها المنظمات الإجرامية تزداد تعقيداً، ويرتبط العديد من الجرائم الأخرى بتهريب البشر، كالجرائم التي تُستخدم لارتكابها هويات مزوّرة والفساد وغسل الأموال والعنف (بما فيها استعباد المدين والقتل).

وتعتبر جماعات الإجرام المنظم تهريب البشر عبر الحدود نشاطاً قليل المخاطر، كثير الأرباح. ويمكن تهريب البشر إما جواً أو بحراً أو براً، وكثيراً ما تكون المسارات المستخدمة لهذا الغرض متشابكة لكن يمكن تغييرها بسرعة إذا ما كشفها موظفو إنفاذ القانون. ونادراً ما يولى أي اعتبار لحالة المهاجرين؛ إذ غالباً ما يخضعون لظروف غير إنسانية ويقضي الآلاف منهم نحبهم كل سنة أثناء رحلاتهم إلى البلدان التي يقصدونها.

ويتلقى المهربون مبالغ مالية لقاء ما يقدمون به، فيُدفع لهم إما المبلغ بأكمله سلفاً، أو جزء منه على أن يُسدد ما تبقى منه لأقرباء المهاجرين في الوطن الأم، أو المهاجرون بعيد وصولهم. وكثيراً ما تقدّم مجموعات سرّية مرتبطة بالمهربين قروضاً إلى المهاجرين لدفع هذه المبالغ لهم. وبعد دفع المبلغ كله تنقطع عادة العلاقة بين المهاجر غير الشرعي والمهرب. غير أن تهريب البشر يختلف عن الاتجار في البشر، فغالباً ما يجري استغلال المهاجرين بعد وصولهم إلى بلد آخر. ويتجسد هذا عادة إما الاستغلال في العمل القسري أو البغاء.

تفكيك الشبكات الإجرامية

إن المكانة الفريدة التي يحتلها الإنتربول ضمن الأجهزة الدولية لإنفاذ القانون تمكّنه من المساعدة على تفكيك الشبكات الإجرامية الضالعة في تهريب البشر. ويقدم الإنتربول إلى بلدانه الأعضاء المساعدة الميدانية الفورية مُستنداً إلى ما لديه من قواعد بيانات واسعة النطاق ومعلومات استخباراتية عن الإجرام وخبرات تدريبية وفنية.

ويتدخل الإنتربول ويعمل مع بلدانه الأعضاء عند الاقتضاء، ويحول كل اهتمامه إلى المناطق التي تشتد فيها مقارنة بغيرها مشاكل تهريب البشر مع تغير الاتجاهات التي يتخذها التهريب.

وتولي المنظمة الأولوية حالياً لإفريقيا بعدما تصاعدت مؤخراً حالات تهريب البشر، حيث تبين أن بلدان غرب إفريقيا تشكل إما بلداناً ينطلق منها التهريب أو بلدان عبور.



كما يعزز الإنتربول دعمه للقارة الآسيوية وتركيزه عليها باعتبارها تضم بلدانا تنطلق منها عصابات تهريب البشر أو تعبرها أو تهرب البشر إليها.

موارد الإنتربول

استحدث الإنتربول أدوات إضافية من شأنها تسهيل تبادل المعلومات بين موظفي إنفاذ القانون في البلدان الأعضاء والمساعدة في تنسيق العمل. والجهات المخولة استخدام منظومة الإنتربول العالمية للاتصالات الشرطة I-24/7 في وسعها أيضاً استخدام الأدوات التالية:

- الاستمارة الجديدة المخصصة لتهريب البشر والاتجار فيهم (HST) التي تشكل صيغة موحدة للإبلاغ عن قضايا الاتجار بين البلدان الأعضاء وإحالة المعلومات إلى قاعدة بيانات الإنتربول.
- منظومة الحلول التقنية FIND/MIND التي تتيح لأجهزة إنفاذ القانون المعنية بمكافحة تهريب البشر (شرطة الحدود، سلطات الهجرة) الحصول على ردود فورية على الاستعلامات بشأن وثائق السفر المسروقة أو المفقودة.
- قاعدة بيانات الإنتربول الخاصة بوثائق السفر المسروقة والمفقودة (SLTD) التي يقوم عليها مشروع الإنتربول لتفكيك شبكات التهريب (DSN) الذي يشكل آلية متكاملة ومعززة لإدارة الأمن على الحدود تساعد البلدان الأعضاء على استهداف جرائم تهريب البشر من بين شتى أنواع الإجرام.
- دليل الاتصال الدولي فيما يخص مسائل تهريب البشر، الذي يتضمن معلومات مفصلة عن كيفية الاتصال بالموظفين المسؤولين عن مسائل مكافحة تهريب البشر والهجرة غير المشروعة في مكاتب الإنتربول المركزية الوطنية في جميع أرجاء العالم.

كما ينظم الإنتربول سنويا مؤتمرا دوليا بشأن تهريب البشر حيث تتعاون الأطراف المعنية الأساسية في إطار استراتيجية شمولية، لمكافحة هذه الشبكة المعقدة من قضايا تهريب البشر.

التنسيق الدولي

يعمل الإنتربول عن كثب مع هيئات كبرى لديها هدف مشترك ألا وهو مكافحة تهريب البشر، وتشمل اليوروبول والوكالة الأوروبية لإدارة التعاون في العمليات على الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (Frontex) والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة والمنظمة الدولية للهجرة ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.



www.interpol.int

عناوين الاتصال

البريد الإلكتروني: info@interpol.int

للمسائل المتعلقة بقضايا جنائية محددة، يرجى الاتصال بالشرطة المحلية أو بمكتب الإنتربول في بلدكم.